

## فتح القدير

والإشارة بقوله : 53 - { ذلك } إلى العقاب الذي أنزله ﷻ بهم وهو مبتدأ وخبره ما بعده والجملة جارية مجرى التعليل لما حل بهم من عذاب ﷻ والمعنى : أن ذلك العقاب بسبب أن عادة ﷻ في عباده عدم تغيير نعمه التي ينعم بها عليهم { حتى يغيروا ما بأنفسهم } من الأحوال والأخلاق بكفران نعم ﷻ وغمط إحسانه وإهمال أوامره ونواهيه وذلك كما كان من آل فرعون ومن قبلهم ومن قريش ومن يماثلهم من المشركين فإن ﷻ فتح لهم أبواب الخيرات في الدنيا ومن عليهم بإرسال الرسل وإنزال الكتب فقابلوا هذه النعم بالكفر فاستحقوا تغيير النعم كما غيروا ما كان يجب عليهم سلوكه والعمل به من شكرها وقبولها وجملة { وأن ﷻ سميع عليم } معطوفة على { بأن ﷻ لم يك مغيرا نعمة } داخله معها في التعليل : أي ذلك بسبب أن ﷻ لم يك مغيرا إلخ ويسبب أن ﷻ سميع عليم يسمع ما يقولونه ويعلم ما يفعلونه وقرئ بكسر الهمزة على الاستئناف